

رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبرى

تحقيق الدكتور فيروز حريجي

كلية الآداب - جامعة طهران

نجم الدين احمد بن عمر بن محمد الرازي الخيوي الكبرى، مؤسس الفرقة الصوفية الكبرى، عارف إيراني فقيه و عالم بالتفسير والحديث تتلمذ عليه عديد من كبار المتصوفة، وله تصانيف علمية قيمة، منها رسالة ميزان العمل التي حققها الكاتب و قدّم لها و علّق عليه؛ و قبل أن يقوم بالتحقيق، أتى بموجز من ترجمة صاحب الرسالة، ثمّ تحدث عن منهج التحقيق مشيراً الى مميزات النسخ المخطوطة المستفادة منها في هذا المجال.

و اما الشيخ نجم الدين فهو احمد بن عمر الخيوي الخوارزمي المكنى بابي الجنّاب^(١) ولد سنة (٥٤٠ هـ = ١١٤٥ م) بخیوق من قرى خوارزم^(٢). و ذكرت التراجم عنه أنه كان صوفياً محدثاً مُفسّراً و من كبار مشايخ الصوفية^(٣) و تَلَقَّبَ بشيخ خوارزم^(٤). سافر الى اقطار عديدة و أدرك من المشايخ ما لا يحصى كثرة، و ارتدى خرقة التصوف من الشيخ اسماعيل القصري، و السهروردي للتبرك من الشيخ ابي ناصر عمار بن ياسر و برّأقرانه في شبابه في فهم المشكلات و الغوامض بحيث لَقَّبوه الطامة الكبرى، و بعد أن كثر استعمال هذا اللقب له، فحذفوا الطامة و ابقوا الكبرى^(٥). قيل بانه سمع من الحافظ ابي العلاء و بالاسكندرية من السلفي، و عنى بمذهب الشافعي و التفسير، و له تفسير يقع في اثني عشر مجلداً.

الرسالة التي بين يدي القارى الكريم و تطبع للمرة الاولى باسم «رسالة ميزان العمل» فهي للشيخ نجم الدين الكبرى، مؤسس الفرقة الصوفية الكبرى، و قبل أن نشير إلى منهج التحقيق و التصحيح فينبغي لنا أن نأتي بموجز من ترجمة نجم الدين الكبرى ليتّضح لكم الحياة و الظروف التي كان يعيشها الشيخ نجم الدين و يتبين ما كان للشيخ من المؤلفات والآثار و الرسائل التي يقتضي تصحيحها بذل مزيد من الدقة العلمية المعتاد عليها في التراث الاسلامي و ما دامت آثار نجم الدين المطبوعة غير منقحة و غير ممحصّة، فإنّ البحث حول حياته و آثاره و مؤلفاته لا تجعلنا نتعرف عن كُتب على ما ابقاه الشيخ نجم الدين خلال مؤلفاته و رسائله من الفكرة و المذهب الصوفي الذي أثار مجال البحث و الدراسة عنه منذ وفاته الى يومنا هذا.

رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبري

و اجتمع به الامام فخر الدين الرازي فاعترف بفضله^(٦) واستوطن خوارزم و صار شيخ تلك الناحية و كان مَلْجَأً للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم حتى قاتل في سبيل الله و استشهد حسب بعض الروايات في فتنة التتار سنة (٦١٨ هـ = ١٢٢١ م)^(٧).

تتلمذ عليه عديد من كبار المتصوفة والاولياء من الصوفيين، منهم: الشيخ محمد الدين البغدادي الخوارزمي، الشيخ سعد الدين الحموي، بابا كمال الجندي - الشيخ على لالا، الشيخ سيف الدين الباخريزي، الشيخ جمال الدين الجيلي^(٨). ترك الشيخ نجم الدين آثاراً و مؤلفات، بعضها بالفارسية وبعضها بالعربية، منها: اشعاره الفارسية العرفانية. الاصول العشرة، رسالة في السلوك، رسالة الطريق او اقرب الطرق الى الله، طوابع التنوير، فوائح الجمال، لومة اللائم، هداية الطالبين^(٩)، التفسير في اثني عشر مجلداً^(١٠) آداب المريدين، سكينه الصالحين، وصول الى الله.

كان الشيخ نجم الدين يحب العلم والعلماء حباً كثيراً و لذلك كان بيته مرجع الباحثين والدارسين في علوم عصره، اذ أنه كان قد رتب و اعد مكتبة منقطعة النظير يتردد اليها اهل العلم و يستقون من المراجع و المنايع الموجودة فيها و قيل إن هذه المكتبة بعد استشهاده وقعت في ايدي العوام و الجهال فضاعت الآثار النفيسة فيها. و قيل في ترجمته أن نجم الدين قد درّس في خمس مدارس بخوارزم، و خرّج كثيراً من كبار العلماء والمتصوفين بما القاه من دروسه الاسلامية التي كانت تنطبع في كثير من الاوقات بالمذاق العرفاني^(١١).

منهج الضبط و التحقيق

١ - ان المخطوطة التي اعتمدنا عليها في تصحيحنا هذا وردت في مجموعة خطية موجودة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران، فأنها من المخطوطات التي لم تفهرس قائمتها بعد؛ و من المتوقع أن تخرج القائمة الاخيرة من مخطوطات المكتبة المركزية في المستقبل القريب و هي من ضمنها.. و نظراً الى ان هذه المجموعة لا تشتمل على رقم خاص بكل نسخة خطية،

فلما كنّا نتورق المخطوطات الجديدة التي تمّ شرائها اخيراً للمكتبة المركزية، وجدنا هذه المجموعة الشاملة على ست نسخ خطية و رسالة ميزان العمل هي سادستها. ان هذه الرسالة كما جاء في نهاية المخطوطة، للشيخ نجم الدين الكبري، كتبها ابن حاجي ابن الحسن زين العابدين سنة (١١٢٤ هـ) بمدينة قصر التابعة لكاشان و كما يبدو أنّ هذه النسخة هي اقدم نسخة لرسالة ميزان العمل؛ لذلك جعلناها اصلاً للتصحيح و أشرنا اليها بعلامة «مر» دلالة على النسخة الموجودة بالمكتبة المركزية. هذه الرسالة دونت في اربعة فصول تالية:

١ - في معرفة النفس و عيوبها.

٢ - في نصيحة الفقير و ارشاده.

٣ - في تفضيل الفقر و اختياره على ماسواه.

٤ - فصل في صفة الدنيا و حقيقتها.

و من الجدير بالذكر أن الرسالة تشتمل على مقدمة عرفانية اخلاقته لا تقل اهميته و مقداراً عن الفصول الاربعة، و مما يثير دقة الباحث هو أن الشيخ نجم الدين أشار في مقدمة الرسالة بكل صراحة إلى أن علي بن ابي طالب - عليه السلام - خير الناس بعد رسول الله - (صلّى الله عليه و آله و سلّم) - حيث يقول: و نعتقد أن خير الناس محمد رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم - علي و اهل بيته - رضوان الله عليهم اجمعين - و نحب اهل بيته الطاهرين الطيبين الذين «اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً».

فان استناد الشيخ نجم الدين إلى آية التطهير، خير دليل على خلوصه في حب اهل البيت و مودتهم، و هذا مما يدفعنا إلى القول أن الشيخ و لو ذهب في آرائه الدينية مذهب الشافعي ولكنه مخلص كشيعة في محبة عتره الرسول - عليهم السلام - و من الجدوى أن يذكر أن المخطوطة لم تكن مشكولة و معربة فها نحن اعرناها و شكلناها و البسنا عليها أجمل رداء من الطبع المقرون بالضبط و الدقة.

٢ - النسخة الثانية المعتمدة عليها هي التي طبعت طبعاً على الحجر في سنة (١٣٠٣ هـ) جاء في نهاية هذه النسخة:

رسالة ميزان العمل

بسم الله الرحمن الرحيم^(١٢)

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَكَائِلَ الْبَحَارِ وَ مَنَاقِبَ الْجِبَالِ،
مُرْسِلِ^(١٣) السَّحَابِ الثَّقَالِ وَ مُدَبِّرِ الْأُمُورِ وَ مُقَلِّبِ الْأَحْوَالِ
(و) مُقَدِّرِ الْأَرْزَاقِ وَ الْآجَالِ ذِي الْفَضْلِ وَ الْإِكْرَامِ وَ الْجَلَالِ،
الْمُزَرِّعِ عَنِ الْحُلُولِ وَ الْإِنْتِقَالِ وَ الْإِنْفِقَالِ^(١٤)، الْمُتَصِفِ بِصِفَاتِ
الْكَمَالِ، الْمُقَدِّسِ^(١٥) عَنِ النُّقْصَانِ وَ الزَّوَالِ، الْمُبْرَأُ عَنِ مَقَالَةِ
أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ، هُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ
الْمُتَعَالِ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَ لَا مِثَالُ^(١٦)، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَ حُدَّةً لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً عَبْدٌ مُوقِنٌ بِالْبُعْثِ وَ الْحَشْرِ
وَ السُّوَالِ أَشْهَدُ^(١٧) أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فِي الْمَقَالِ رَسُولًا
مُحَمَّدَ الْفَعَالِ مَرْضِيَّ الْخِصَالِ وَ آلَهُ خَيْرُ آلٍ.

أَمَّا بَعْدُ، سَأَلْتَنِي «وَقَفَّكَ اللَّهُ» عَنْ شَرْحِ بَعْضِ مَا
أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ نِعَمِهِ الْجَزِيلِ^(١٨) وَ بَيَانِ مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِ قَلْبِي مِنْ
إِحْسَانِهِ الْجَمِيلِ عَلَيَّ خَاصَّةً وَ عَلَى جَمِيعِ الْفُقَرَاءِ عَامَّةً،
فَأَشْرَعْتُ إِلَى إِجَابَتِكَ وَ نَقَلْتُ عَنْ جَرِيدَةِ قَلْبِي وَ صَحِيفَةِ
خَاطِرِي بَعْضَ مَا اخْتَصَنِي^(١٩) اللَّهُ بِهِ وَ أَلْهَمَنِي بِجَمْعِهِ، فَأَقُولُ وَ
بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ طُفْتُ بَعْضَ الدُّنْيَا وَ جَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَ بَاشَرْتُ
الْأَشْغَالَ وَ صَحَبْتُ^(٢٠) الرِّجَالَ وَ رَكِبْتُ الْعِظَائِمَ وَ ذُقْتُ مَرَارَةَ
الْأَشْيَاءِ وَ حَلَاوَتَهَا وَ فَتَشْتُ الْكُتُبَ وَ خَدَمْتُ الْعُلَمَاءَ وَ
صَيَّعْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِ الدُّنْيَا. وَ رَأَيْتُ الْعَجَائِبَ، فَمَا رَأَيْتُ
شَيْئًا أَسْرَعَ ذَهَابًا وَ أَعْجَلَ زَوَالًا مِنَ الْعُمْرِ وَ الدُّنْيَا، وَمَا
رَأَيْتُ شَيْئًا أَقْرَبَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْآخِرَةِ، وَمَا رَأَيْتُ^(٢١) أُبْعَدَ
مِنَ التَّمَنِّي، وَمَا رَأَيْتُ^(٢٢) أَحْسَنَ مِنَ الثَّأْنِي، وَ رَأَيْتُ خَيْرَ
الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فِي تَرْكِ الطَّمَعِ، وَ رَأَيْتُ أَخْسَرَ النَّاسِ مَنْ
ضَيَّعَ أَوْقَاتَهُ بِلَعْلٍ وَ عَسَى^(٢٣) وَ سَوْفَ، وَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ الْحِلْيَةِ
التَّوَّاضِعَ، وَ رَأَيْتُ أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ الْبُخْلَ، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا

قدتمت الرسالة الشريفة المسماة بمنهاج السالكين و معراج
الطالبين في علم السير و السلوك و تصفية القلب و آداب
العبيد و الملوك لشيخ الشيوخ و مقتدى اهل الذوق
و الوجدان و السلوك، الشيخ نجم الدين الكبري - رحمة الله و
رضوانه عليه - . إن هذا الطبع على الحجر مجهول الناسخ و
بلا تاريخ و لا يعرف من اى مخطوطة استنسخ و من ناسخه، و
لما كانت هذه النسخة تنطبق على ماورد في مخطوطتنا فاننا
قابلنا بنسختنا الخطية و جعلناها علامة (ح) دلالة على
الطبع على الحجر، غير أن هذه النسخة المطبوعة على الحجر
فيها أخطاء كثيرة لا يليق الاعتماد عليها و انها جاءت في
ثمانية مناهج. والجدير بالذكر أن وضع ثمانية مناهج من
مختلفات بعض الناسخين المتدوقين الذين يسمون كل
موضوع بمنهج حسب مواهبهم الشخصية اذ يستبعد أن
تأتي الرسالة الموجزة هذه على المناهج الثمانية التي تختص في
اغلب الاوقات بكتاب مبسوط؛ و علاوة على هذا فان
نسختنا و هي أقدم نسخة للرسالة لا تشتمل على هذه
المناهج.

٣- النسخة الثالثة هي النسخة الخطية الموجودة بالمكتبة
الاهلية تحت رقم [٤/١٦٩٨] التي كتبها محمد حسن المنشي في
شعبان سنة (١٣١٨ هـ). و لما كانت هذه المخطوطة في اسمها و
محتواها عين النسخة المطبوعة على الحجر فاننا ما وجدنا
حاجة الى أن نشير إلى الفوراق الموجودة بين مخطوطتنا و
بينها، لأن الإشارة إلى الفروق بين نسختنا الخطية والطبع
على الحجر تغنيانا عن ذلك.

في الختام نشير إلى أن هذه العلامة (+) تدل على اضافة
موجودة في كلتا النسختين من المخطوطة و الطبع على الحجر و
ان علامة (-) تدل على نقصان موجود في تينك النسختين و
أن كل ما وضع في النص بين المنعقفين يدل على أنه انتخب
من الطبع على الحجر. و نرجو من الله أن يوفقنا لما يجب و
يرضى و يسدّد خطانا في احياء التراث الاسلامي الذي هو
مبعث الفخر والاعزاز مفخرة للحضارة الاسلامية
والبشرية، و آخر دعوانا ان الحمد لله.

سُلْطَةً^(٢١) الشَّيْطَانِ عَلَى الْخَلْقِ مِنَ حُبِّ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ أَجْهَلَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَعَبَّرْ بِالْأَمْوَاتِ وَحَالِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ وَآمَوَاهُمْ، وَرَأَيْتُ أَشَقَّ النَّاسِ مَنْ يَتَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ آفَةِ النَّاسِ^(٢٢) فِي اللِّسَانِ، وَرَأَيْتُ أَسَاسَ الشَّرْعِ وَالدِّينِ عَلَى الْبَصَرِ وَالْيَقِينِ، وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ الْعِبَادَاتِ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ، وَرَأَيْتُ أَحْسَنَ السَّعَادَاتِ^(٢٣) إِجْتِنَابَ الْمَعَاصِي، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَعْمَالِ كَفَّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْغِنَى الْيَأْسَ^(٢٤)، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَذْكَارِ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَمَا رَأَيْتُ عِصْمَةَ النَّفْسِ إِلَّا لِلنَّبِيِّاءِ، وَمَا رَأَيْتُ حَيَاةَ الْقَلْبِ إِلَّا لِلْأَوْلِيَاءِ، وَطَلَبْتُ الْأَمْنَ وَالرَّاحَةَ^(٢٥) بِتَرْكِ الدُّنْيَا وَرَفْضِهَا، وَطَلَبْتُ الْأَمْسَ بِاللَّهِ^(٢٦) فَمَا وَجَدْتُ إِلَّا^(٢٧) فِي مُخَالَفَةِ النَّفْسِ وَعَدَاوَتِهَا، وَرَأَيْتُ أَرْجَى مَنَى عِنْدَ اللَّهِ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ^(٢٨)، وَسَمِعْتُ مَنْ لَا يَزِرُحُ لَا يَحْصُدُ، وَمَنْ لَا يَزُحَمُ لَا يُزَحَمُ، وَمَنْ رَكِبَ فِي سَفِينَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَسُوقَانِهِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، إِنَّا كُمْ ثُمَّ إِنَّا كُمْ وَالْإِغْتِرَارَ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ وَأَرْبَابِ الشُّوَكَةِ وَالْقُوَّةِ^(٢٩) مَشْغُولِينَ بِذَبِّ ذُبَابٍ^(٣٠) عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا حَصَلَ لَهُمْ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنِ آدَمَ^(٣١) إِلَى نَفْخِ الصُّورِ عَاجِزِينَ عَنْ جَبْرِ كَسْرِ رَجُلٍ نَمْلَةٍ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْفُضَلَاءِ وَالْفُصَحَاءِ وَالْبُلَغَاءِ^(٣٢) وَأَرْبَابِ الشُّجُومِ وَأَصْحَابِ الْعُلُومِ مُتَحَيْرِينَ وَإِهْلِينَ^(٣٣) عَاجِزِينَ مُضْطَرِّينَ عَنْ إِجْبَادِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرُوا وَاعْتَرَفُوا بِالْعَجْزِ وَالنُّقْصَانِ. فَسَبَّحَانَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٣٤)، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ، هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مُوْجِدُ الْأَشْيَاءِ وَمُزَيِّنُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، خَالِقُ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَرَازِقُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، الْمُرَّةُ عَنِ الْإِسْتِفْرَارِ وَالِاسْتِوَاءِ^(٣٥)، يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يُحْيِي^(٣٦) الْعِظَامَ وَالرُّفَاتِ بِلَا آلَاتٍ وَأَدَوَاتٍ، يُمِيتُ الْأَحْيَاءِ وَيُحْيِي الْأَمْوَاتِ، مُسَقِّدُ

جَامِعاً لِلْخَيْرِ خَيْراً مِنْ حُسْنِ الْخَلْقِ وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً جَامِعاً لِلشَّرِّ شَرّاً مِنَ الْحَسَدِ وَرَأَيْتُ الْمَوْتَ^(٣٧) الْأَحْمَرَ فِي السُّؤَالِ، وَرَأَيْتُ حَيَاةَ الْأَبَدِ فِي التَّعَقُّفِ وَكِثَانِ الْحَالِ، وَرَأَيْتُ التَّوْفِيقَ مَعَ الْجِدِّ وَالسَّخِيِّ، وَرَأَيْتُ الْخِذْلَانَ مَعَ التَّهَاوُنِ وَالْكَسَلِ، وَرَأَيْتُ الْبَلَاءَ مُوَكَّلًا بِالْكَلامِ، وَرَأَيْتُ السَّكِينَةَ نَازِلًا بِالسُّكُوتِ، وَمَا رَأَيْتُ حَرِيصاً إِلَّا مُحْرُوماً، وَمَا رَأَيْتُ طَالِبَ الدُّنْيَا إِلَّا مَهْمُوماً، وَمَا رَأَيْتُ^(٣٨) صَاحِبَ الْعِيَالِ إِلَّا غَرِيقاً، وَمَا رَأَيْتُ صَاحِبَ الْمَالِ إِلَّا مِسْكِيناً^(٣٩)، وَرَأَيْتُ أَقْلَ الْأَشْيَاءِ إِخْوَانَ السُّوءِ وَالتَّفَاقِي^(٤٠)، وَمَا رَأَيْتُ حُرّاً إِلَّا مَنْ أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنْ رِقِّ الدُّنْيَا وَمَا رَأَيْتُ الذُّلَّ وَالْهُونَ فِي خِدْمَةِ الْخَالِقِ^(٤١)، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشَدَّ وَأَقْسَى^(٤٢) مِنْ قُلُوبِ الْمُلُوكِ، وَمَا رَأَيْتُ زِينَةً لِلْفَقِيرِ^(٤٣) أَحْسَنَ مِنْ طَرَحِ الرُّقَاعِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْحِسَابِ مُحَاسَبَةَ النَّفْسِ، وَمَا رَأَيْتُ عَاقِلاً قَطُّ إِلَّا مُقْبِلاً عَلَى الْآخِرَةِ، وَمَا رَأَيْتُ جَاهِلاً^(٤٤) إِلَّا مُقْبِلاً عَلَى الدُّنْيَا، وَمَا رَأَيْتُ الرَّاعِبَ إِلَّا مَشْغُولاً، وَمَا رَأَيْتُ الرَّاهِدَ إِلَّا فَارِغاً، وَمَا رَأَيْتُ الْمُرِيدَ إِلَّا طَالِباً، وَمَا رَأَيْتُ الْمُدَّعِيَ إِلَّا كَاذِباً، وَمَا رَأَيْتُ حَلِيَّةً أَرْزَيْنَ مِنْ صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَمَا رَأَيْتُ^(٤٥) مِنْ صُنْعِ اللَّهِ إِلَّا وَرَأَيْتُ اللَّهَ فِيهِ، وَرَأَيْتُ النَّفْسَ تَحْتَضُنُ^(٤٦) عَلَى الْعَارِ، وَرَأَيْتُ أَهْوَى تَجَرُّنَا إِلَى النَّارِ، وَرَأَيْتُ الْعَقْلَ يَسُوقُنَا إِلَى عَمَلِ الْأَبْرَارِ، وَرَأَيْتُ أَقْوَى الرِّجَالِ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَأْدِيبِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ^(٤٧)، وَرَأَيْتُ بَرَكَةَ الْعُمَرِ وَالرُّزْقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مُتَابَعَةِ سُنَّةِ^(٤٨) رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -، وَرَأَيْتُ تَمَامَ النِّعَمَةِ^(٤٩) شُكْرَ الْمُنْعَمِ، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الرُّفَقَاءِ الْعِلْمَ، وَرَأَيْتُ شَرَّ الدُّنْيَا^(٥٠) فِي الْحِرْصِ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْعَصَاةِ وَالْمُذْنِبِينَ وَأَهْلَ الْكِبَائِرِ وَالْمُسْرِفِينَ فَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ شَرّاً مَنَى^(٥١)، وَرَأَيْتُ دُخُولَ الْجَنَّةِ فِي أَكْلِ الْحَلَالِ وَتَرْكِ الْحَالِ^(٥٢)، وَرَأَيْتُ دُخُولَ النَّارِ فِي مُتَابَعَةِ أَهْوَى، وَرَأَيْتُ

الْأَرْزَاقِ وَالْأَقْوَاتِ، سَامِعُ الْحِسِّ وَالْحَرَكَاتِ، الْعَالِمُ بِدَيِّبِ
الْقُلِّ وَخَيِّ الْأَصْوَاتِ^(٥٨)، لَا يَغْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي
الْأَرْضِ^(٥٩) وَالسَّمَوَاتِ، عَالِمُ السِّرِّ وَالْخَفِيَّاتِ. أَمَّنَا بِهِ وَ
بِجَمِيعِ مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالتَّبَعِثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالشَّفَاعَةِ
وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْقَبْرِ وَالسُّؤَالِ وَالْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ
وَالصِّرَاطِ وَخُلُودِ النَّارِ لِلْكَافِرِ وَخُلُودِ الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِ^(٦٠)
وَالْحُكْمِ لِلْعَدْلِ^(٦١) بَيْنَ الْعِبَادِ وَالْقَضَاءِ الْحَقِّ وَرَدِّ الْمَظَالِمِ^(٦٢)
وَالْأَمْنِ وَالتَّعْيِيمِ فِي الْجَنَّةِ وَبِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ
الْوُجُوهِ وَأَعَزَّهَا، وَكُلُّ مَا قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَتَنْزِيلِهِ مِنْ
الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَجَزَاءِ الشَّقِيقِ وَالسَّعِيدِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَ
الْأَخْبَارِ وَالْقِصَصِ وَالْأَمْثَالِ وَالْحِكْمِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَمَا بَيَّنَّ وَقَسَّرَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - حَقٌّ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُهُ^(٦٣) وَرَسُولُهُ «مَنْ لَمْ
كَمَلْ أَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» وَأُمُّهُ
صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ وَنَعْتَقِدُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلِيٌّ وَأَهْلُ بَيْتِهِ - رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - وَنُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ
أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً. وَنُقِرُّ بِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الْحَوَادِثِ، مُسْتَعْنٍ عَنْ جَمِيعِ الْخُلُوقَاتِ، خَلَقَ
الْخَلَائِقَ بِحِكْمَتِهِ وَمَشِيتَتِهِ، لَا حَاجَةَ لَهُ فِي إِيجَادِ مَعْلُومٍ وَ
إِظْهَارِ مَعْلُومٍ، وَدَبَّرَ الْأُمُورَ بِتَدْبِيرِهِ وَإِرَادَتِهِ لَا يَسْبَبُ وَاعِلُهُ
بَلْ بِحِكْمَةٍ رَبَّانِيَّةٍ وَإِظْهَارِ صَنَائِعِ قُدْرَانِيَّةٍ، وَدَلِيلُ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِهِ وَهُوَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - قَائِمٌ بِذَاتِهِ، وَقَامَ^(٦٤) جَمِيعُ
الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى بِهِ، وَجَمِيعُ الْخَلَائِقِ بِمَجُورُونَ
مَقْهُورُونَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَنَفَازِ أَمْرِهِ، عَاجِزُونَ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ،
مَحْجُوبُونَ عَنْ سِرِّ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً
وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً. وَكُلُّ^(٦٥) مَا يَتَحَرَّكُ
فِي خَوَاطِرِنَا وَيَخْتَلِجُ فِي أَفْكَارِنَا وَصُدُورِنَا وَيُتَصَوَّرُ فِي

أَوْهَامِنَا وَقُلُوبِنَا، فَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ؛ قَادِرٌ عَلَى
مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ وَلَا أَوَّلٌ وَلَا زَوَالٌ وَلَا حَوْلٌ وَلَا
إِرْتِحَالٌ وَلَا حَرَكَةٌ وَلَا إِنْفِعَالٌ وَلَا مَكَانٌ وَلَا مَالٌ، ذُو الْفَضْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ، تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ أَهْلُ
الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ. مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَيَفْضِلُهُ وَمَنْ دَخَلَ النَّارَ
فَيَعْدِلُهُ^(٦٦). إِذَا قَضَى أَمْرًا قَالَمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. لَا مَانِعٍ
لِقَضَائِهِ وَلَا رَادٍّ لِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، نِعَمَ أَمَلٌ وَنِعَمَ التَّصِيرُ؛ عَلَى ذَلِكَ
نَحْيُ وَنَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَأَنْشَدْتُ لِنَفْسِي رَادّاً
عَلَى الْمُنْكَرِينَ لِهَذَا الْقَوْلِ وَالْفَضْلِ أَلَمَتَيْنِ:

أَلَا أَيُّهَا الْعَابِدُ الْجَاهِلُ عَصَيْتَ إِلَهَكَ يَا رَاقِدُ
عَمِيتَ فَجَاهِدْ تَبَى حَقُّهُ لَكَ الْوَيْلُ يَا لِلْهُوَى عَابِدُ
بَرَاهِينِنَا وَاضِحٌ بَيِّنٌ دَلَّيْنَا حَاضِرُ شَاهِدُ
دَلِيلُ صَنَائِعِهِ كُلُّهَا عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ وَاحِدُ

ثُمَّ أَعْلَمْتُ أَنَّ زَادَ الْفَقِيرِ السَّالِكِ الصَّادِقِ التَّقْوَى، وَبِضَاعَتَهُ
الْإِفْلَاسُ، وَسَفَرُهُ الْآخِرَةُ، وَأَنْفَاسُهُ الْمَرَاحِلُ، وَمَنْزِلُهُ الْقَبْرُ وَ
قَرِينُهُ الصَّبْرُ، وَصَاحِبُهُ الْيَقِينُ، وَتَدْبِيرُهُ الْعَجْزُ، وَحَرَكَاتُهُ
السُّكُونُ، وَبَيْتُهُ الْخُلُودُ، وَطَعَامُهُ الْجُوعُ، وَشَرَابُهُ أَلَدَمُغُ، وَ
لِبَاسُهُ الْفَقْرُ، وَتَوَمُّهُ مُحَاسَبَةُ الْعُمْرِ، وَوَسَادَتُهُ رُكُوبَتُهُ^(٦٧)، وَ
مَجْلِسُهُ الْمَسْجِدُ، وَدَرَسُهُ الْحِكْمَةُ، وَنَظَرُهُ الْعِبَرَةُ، وَرَقِيبَتُهُ^(٦٨)
الْحَيَاءُ، وَرَفِيقُهُ التَّوْفِيقُ، وَسِمَتُهُ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَمُعَلِّمُهُ
الْقَنَاعَةُ، وَصَلَاتُهُ الْوَدَاعُ، وَصَوْمُهُ أَلَصُّنْتُ، وَهَمُّهُ النَّارُ، وَ
فَرَحُهُ الْجَنَّةُ، وَصِحَّتُهُ الْيَأْسُ، وَمَرَضَتُهُ الطَّمَعُ، وَمُذَكَّرُهُ
الْمَقَابِرُ، وَوَاعِظُهُ الْإِيثَامُ، وَمُطْرِبُهُ الْحُزْنُ، وَنَمَاعَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ،
وَرَقَصَتُهُ رَفُضُ الدُّنْيَا^(٦٩)، وَسِلَاحُهُ صَلَاحُهُ^(٧٠)، وَمَرْكَبَتُهُ
الْوَرَعُ، وَخَصْمَتُهُ الشَّيْطَانُ، وَعَدُوَّةُ النَّفْسِ، وَسِجْنَتُهُ الدُّنْيَا، وَ
سَجَانَتُهُ الْهُوَى، وَلَيْلَةُ النَّطْرُغُ، وَنَهَارَةُ الْإِسْتِغْفَارِ^(٧١)، وَ

حَائِلُهُ الْوَقْتُ، وَ حِصْنُهُ الدِّينُ، وَ شِعَارُهُ الشَّرْعُ، وَ مُحَدَّثُهُ^(٧٢) كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَ رَأْسُ مَالِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ، وَ حِرْفَتُهُ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ - وَ عَادَتُهُ الدُّعَاءُ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ^(٧٣)، وَ أَمْنُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَ خَوْفُهُ رَدُّ الْعَمَلِ وَ سُوءُ الْخَاتِمَةِ، وَ غَايَةُ هِمَّتِهِ اللَّهُ^(٧٤)، وَ قُصَارَى أُمْنِيَّتِهِ^(٧٥) هُوَ^(٧٦) هَذَا نَعْتُ الْفَقِيرِ الصَّادِقِ، وَ مَاعَدَا ذَلِكَ فَاَمَانِي وَ غُرُورِي. فَإِذَا وَقَفْتُ وَ فَعَلْتُ، عِشْتُ حُرّاً وَ مَتَّ فَارِغاً وَ قُتْتُ^(٧٧) مِنَ الْقَبْرِ آمِناً وَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ سَعِيداً وَ صِرْتُ حَبِيبَ^(٧٨) اللَّهِ. وَ عَلَامَةُ مَحَبَّةِ اللَّهِ^(٧٩) لِلْعَبْدِ وَ وُصُولُ الْعَبْدِ إِلَى مَوْلَاهُ، - جَلَّ ذِكْرُهُ - وَ مَعْرِفَتُهُ بِصِفَاتِهِ تَعَالَى^(٨٠)، أَنْ يَعْلَمَ الْمُتَوَجِّهُ إِلَى اللَّهِ السَّائِرُ إِلَى حَضْرَتِهِ أَنَّ الْمَانِعَ وَ الْمُعْطَى وَ الضَّارَّ وَ الدَّافِعَ وَ الْهَادِيَ وَ الْمُضِلَّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ لَيْسَ فِي الْوُجُودِ وَاحِدٌ إِلَّا هُوَ، وَ الْبَاقِي فَنَانٍ، وَ يَسْتَوِي لِسَانُهُ وَ قَلْبُهُ فِي الذِّكْرِ، وَ تَمْتَلِي عُرُوقُهُ مِنْ^(٨١) مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذِكْرِهِ، وَ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ قِيَمَةً، وَ يُبَغِضُ الدُّنْيَا وَ طُلَاهِبَهَا، وَ يُحِبُّ الْمَوْتَ وَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَ يَخْتَارُ الْخُلُوةَ وَ الْعُرْلَةَ فَيَفِرَّ مِنَ النَّاسِ؛ وَ يَسْتَوِي عِنْدَهُ الْمَدْحُ وَ الذَّمُّ وَ الْخَيْرُ وَ الشَّرُّ وَ الْمَنْعُ وَ الْعَطَاءُ وَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ وَ التُّرَابُ؛ وَ يَتَكَبَّرُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ عَلَى تَقْصِيرِهِ؛ وَ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا بِالْبَدَنِ^(٨٢) وَ فِي الْآخِرَةِ بِالْقَلْبِ؛ وَ يُصَحِّحُ إِعْتِقَادَهُ وَ إِيْمَانَهُ مَعَ اللَّهِ، وَ لَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ إِلَّا ذِكْرُ الْحَقِّ وَ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ؛ وَ يَكُونُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الْمَوْتُ وَ أَبْعَدُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ الْأَمَلُ؛ وَ يَتَكَبَّرُ عَلَى أَنْفَاسِهِ بَعْدَ يَأْسِهِ عَنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ. هَذِهِ^(٨٣) عَلَامَةُ إِقْبَالِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ عَلَى عَبْدِهِ^(٨٤)، وَ وُصُولُ الْعَبْدِ إِلَى بَابِ سَيِّدِهِ وَ مَوْلَاهُ^(٨٥)، وَ يُعَيَّنُ عَلَى تَحْصِيلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَ تَكْمِيلِ النَّفْسِ، الدُّخُولُ فِي الْخُلُوةِ، وَ حَاصِلُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَبْدُ السَّالِكُ الْمُرِيدُ فَارِغاً مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ طَالِباً لِرِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِصْلَاحِ قَلْبِهِ وَ حَالِهِ، طَاهِراً مِنْ نَجَاسَاتِ

الذُّنُوبِ^(٨٦) بِالتَّوْبَةِ وَ مِنْ مَظَالِمِ الْخَلْقِ بِالِاسْتِحْلَالِ أَوْ بَرَدِّهَا، هَارِباً مِنَ الدُّنْيَا وَ أَرْبَابِهَا، مُقْبِلاً عَلَى الْآخِرَةِ، مَشْغُولاً^(٨٧) بِأَسْبَابِهَا، مُتَوَجِّهاً إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ بِجَمِيعِ قَلْبِهِ وَ بَدَنِهِ، مُجَرِّداً خَالِياً عَنْ جَمِيعِ الْإِرَادَاتِ، ظَاهِراً وَ بَاطِناً صَامِتاً وَ سَاكِتاً خَائِفاً مُتَضَرِّعاً^(٨٨) عَاجِزاً مُسْتَحِيماً فَقِيراً خَالِصاً مُتَمَسِّكاً بِالشَّرْعِ، حَافِظاً لِحُدُودِ اللَّهِ، عَالِماً بِأَحْكَامِ اللَّهِ، تَابِعاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ -، فَإِذَا دَخَلَ الْخُلُوةَ يَظُنُّ أَنَّهُ مَيِّتٌ وَ بَيَّتُ الْخُلُوةَ قَبْرَهُ، فَلَا يَتَّقِي لِلْمَيِّتِ إِخْتِيَارَ وَلَا إِرَادَةً وَ إِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ يَقْضِي جَمِيعَ حَوَائِجِهِ وَ أَشْغَالِهِ قَبْلَ دُخُولِهِ^(٨٩) حَتَّى لَا يَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى^(٩٠)، وَ يَطْلُبُ مَكَاناً بَعِيداً مِنَ الْخَلْقِ قَرِيباً إِلَى الْجَامِعِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ حَضُورُ الْجُمُعَةِ، وَ يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الْمَكَانُ ضَيْقاً وَ لَا يَدْخُلُ^(٩١) فِيهِ ضَوْءُ النَّهَارِ وَ شِعَاعُ الشَّمْسِ وَ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ مَعْلُومٌ وَ لَا مَطْعُومٌ وَ يَشْتَغِلُ بِالذِّكْرِ دَائِماً لَيْلاً وَ نَهَاراً سِرّاً وَ جَهَاراً بِالْفُتُورِ وَ تَعَلُّلٍ يَأْخُذُ قَلْبَهُ مِنْ لِسَانِهِ وَ لِسَانَهُ مِنْ قَلْبِهِ، وَ يَقُومُ بِأَمْرِهِ شَيْخُ نَاصِرٍ أَوْ أَخٌ شَفِيقٌ^(٩٢) أَوْ رَفِيقٌ صَالِحٌ أَوْ صَدِيقٌ حَمِيمٌ بِطَعَامِهِ وَ مِزَاجِهِ وَ صَلَاحِهِ وَ فَسَادِهِ وَ عَقْلِهِ وَ تَشْكِينِ صَبْرِهِ وَ تَعْجِيلِ دَفْعِهِ بِسُلْطَانِ وَهْمِهِ وَ اطَاعَةِ أَحْكَامِهِ^(٩٣) مِثْلَ الطَّبِيبِ الْحَادِثِ الْعَالِمِ بِعِلَلِ الْمَرَضِ وَ فِعْلِ الْأَدْوِيَةِ وَ هُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِخَارَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِرَاراً وَ تَضَرُّعٍ إِلَيْهِ، وَ يُعَفِّرُ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ يُسَلِّمُ قَلْبَهُ وَ رُوحَهُ^(٩٤) إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَ لَا يَزْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ كَثِيراً إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوباً لِغَيْرِ إِرَادَتِهِ^(٩٥) وَ لَا يَنَامُ بِاخْتِيَارِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَى شَيْءٍ وَ لَا يَتَعَلَّلُ لِشَيْءٍ وَ لَا يُصَلِّي إِلَّا الْفَرَائِضَ وَ السُّنَّةَ^(٩٦) وَ رَكَعَتِي الضُّحَى أَوْ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ تَجْدِيدِ الْوُضُوءِ^(٩٧)، وَ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَ الْمَوَاهِبِ شَيْءٌ^(٩٨)، وَ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ وَ خَلْقِهِ وَ خِدْمَتِهِ قِيَمَةً، وَ لَا يَتَّقِي عِنْدَهُ دَعْوَى وَ لَا رُعُوثَةً، وَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ الْخَوَاطِرَ الرَّدِيَّةَ، وَ

يَنْفَى^(١٠٠) عَنْ قَلْبِهِ الْإِرَادَةَ الْفَاسِدَةَ الْخَسِيسَةَ بِدَوَامِ ذِكْرِ
الله^(١٠١) وَتَقْلِيلِ الْغِذَاءِ بِمِقْدَارِ صَبْرِهِ وَقُوَّتِهِ وَطَاقَتِهِ^(١٠٢)
وَضَعْفِهِ وَصِحَّتِهِ^(١٠٣)، وَيَسْتَعْمِلُ الطَّيِّبَ وَالْبَخُورَ دَائِمًا، وَلَا
يَأْكُلُ الدَّسَمَ، وَيَسْتَعْمِلُ بِذِكْرِ اللهِ^(١٠٤) بِالْأَدَبِ، وَيَكُونُ دَائِمًا
مِثْلَ صَاحِبِ جَنَابَةٍ عَظِيمَةٍ بَيْنَ يَدَيِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ^(١٠٥)، وَ
لَا يَفْعَلُ شَيْئًا بِخِلَافِ الشَّرْعِ^(١٠٦)، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَظْهَارِ
الْأَشْيَاءِ، وَيَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ بِالذِّكْرِ، وَيَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ^(١٠٧)، وَ
يَسْتَغْفِرُ مِنْ طَاعَتِهِ كَمَا يَسْتَغْفِرُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَيَخَافُ عَلَى
نَفْسِهِ وَحَالِهِ مِثْلَ مَا يَخَافُ عَلَى الْكُفَّارِ، وَلَا يَدْخُلُ
الْخُلُوةَ^(١٠٨) إِلَّا سَلِيمًا أَلَا عِتَادَ وَصَحِيحَ الْعَقِيدَةِ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَ
مَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ، مُؤْمِنًا بِالْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْوَعْدِ
وَالْوَعِيدِ سِيمًا^(١٠٩) لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ - وَلَوْ كَانَ بِخِلَافِ^(١١٠) هَذَا يَدْخُلُ مُنَافِقًا فَاسِقًا^(١١١)، وَ
يَخْرُجُ^(١١٢) مَبْتَدِعًا زَنَدِيقًا^(١١٣)؛ وَيَحْتَارُ إِرَادَةَ اللهِ تَعَالَى عَلَى
إِرَادَتِهِ، وَيُحِبُّ لَجَمِيعِ الْخَلَائِقِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ
الْخُلُوةِ لَا يُظْهَرُ إِلَّا الْعَجْزُ وَالْكَثْمَانُ، وَيَحْفَظُ الْقَلْبَ وَاللِّسَانَ، وَ
يُدَاوِمُ فِي خَلْوَتِهِ وَغَيْرِ خَلْوَتِهِ عَلَى الْوُضُوءِ وَالطَّهَارَةِ، وَلَا
يَنْفَى لَهُ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا وَآرِبَاهَا، وَيَطْلُبُ مِنَ اللهِ^(١١٤) الْعِصْمَةَ
وَالْأَمَانَ مِنْ شُرُورِ نَفْسِهِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَالتَّوْفِيقَ عَلَى
الطَّاعَةِ وَحُسْنَ الْحَاثِمَةِ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِخَوَاتِمِهَا.

فَصْلٌ^(١١٥)

فِي مَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَغُيُوبِهَا

إِلَعْلَمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ النَّفْسَ شَرَّ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ بَيْنَ
جَبْنَيْكَ؛ وَهِيَ مَطِيئُكَ وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ
السَّارِقِ الْوَاقِفِ عَلَى مَتَاعِ الْبَيْتِ فِي بَيْتِكَ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ
الشَّيْطَانِ وَمَاوَى كُلِّ سُوءٍ، لَهَا صِفَاتٌ مَذْمُومَةٌ تُحِبُّ الشَّرَّ وَ
تُبْغِضُ الْخَيْرَ، تُخَالِفُ الْعَقْلَ وَتُؤَافِقُ الْهَوَى، تَدْعُوهَا^(١١٦) إِلَى

الطَّاعَةِ وَهِيَ تَتَحَرَّكُ إِلَى الْمَعْصِيَةِ؛ وَهِيَ فِي الشَّبَعِ مِثْلُ الشَّبَعِ
وَ فِي الْجُوعِ مِثْلُ الطُّفْلِ الضَّعِيفِ وَ فِي الْغَضَبِ مِثْلُ الْمَلُوكِ
وَالْجَبَّارَةِ وَ فِي الشَّهْوَةِ^(١١٧) مِثْلُ الْبَهَائِمِ وَ فِي الْخَوْفِ مِثْلُ
الْهَيْرَةِ^(١١٨) وَ فِي الْأَمْنِ^(١١٩) مِثْلُ الْأَسَدِ وَالْفَيْرِ، وَمِنْ سُوءِ
عَادَاتِهَا تَخَافُ مِنَ الْفَقْرِ وَالْعِلَّةِ وَلَا تَخَافُ مِنَ اللهِ^(١٢٠) وَمِنْ
عَذَابِهِ الْأَلِيمِ^(١٢١)، وَهِيَ مُسَخَّرَةٌ لِلشَّيْطَانِ؛ وَلَهَا أَعْوَانٌ وَ
أَنْصَارٌ مِثْلُ الدُّنْيَا وَزِيَادَتِهَا^(١٢٢) وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ وَمَا
يَتَعَلَّقُ بِهَا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَعْوَانِهَا جُنُودٌ وَوُفُودٌ^(١٢٣) وَ
خِيَلٌ وَحَسَمٌ مِنْ رِثْنَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِثْلُ كَثْرَةِ النَّوْمِ وَ
كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَكَثْرَةِ الضَّحْكِ وَ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ^(١٢٤) وَ حِكَايَاتِ
الْفُسَّاقِ^(١٢٥) وَ حُبِّ الدُّنْيَا وَ اخْتِيَارِ الْغِنَى وَالْكِبرِ وَالْحَسَدِ وَ
النَّمِيَةِ وَالْعَدَاوَاتِ الدَّيْمِيَةِ وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي وَاللَّعِبِ
وَالْمُنَاهِي وَالْمَلَاهِي وَالِإِسْتِغَالَ بِكُلِّ مَا لَا يَنْبَغِيهِ وَ جَمْعِ الْمَالِ وَ
طُولِ الْأَمَانِيِّ وَالْآمَالِ وَالْأَمْرِ بِالْمُنْكَرِ وَالْمُنْعِ عَنِ الْمَعْرُوفِ
وَالْاْتَمَنَّى وَالْعُزُورَ وَاللَّهُوَ وَالشُّرُورَ وَالْعِمَارَاتِ وَالتَّجَارَاتِ وَ
تَحْسِينِ الْقَبِيحِ وَهَتِكِ السُّرِّ وَ مَجَاوِرَةِ الْحُدُودِ وَ إِعَانَةِ^(١٢٦) وَ
إِسْتِعَانَةِ الْبَاطِلِ وَ إِنْكَارِ الْحَقِّ وَ تَعْظِيمِ أَثْنَاءِ الدُّنْيَا وَ تَحْقِيرِ
أَثْنَاءِ الْآخِرَةِ. كُلُّ هَذَا مِنْ صِفَاتِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَ
كُلُّ عِزْقٍ مِنْ عُرُوقِ ابْنِ آدَمَ (جَنْدٌ وَاحِدٌ)^(١٢٧) مِنْ أَعْوَانِهَا.
فَمَنْ وَفَّقَهُ^(١٢٨) اللهُ تَعَالَى وَ بَصَّرَهُ^(١٢٩) بِغُيُوبِهَا وَ أَعَانَهُ عَلَى
تَسْخِيرِهَا وَ مَعْرِفَةِ مَكَانِدِهَا أَلْجَمَهَا بِلِجَامِ الْوَرَعِ وَ
التَّقْوَى^(١٣٠)، وَ قَيَّدَهَا بِسَلْسِلِ الذِّلِّ وَالْإِنْكَسَارِ وَ تَكْلِيفَاتِ
الشَّرْعِ، وَ يَقْتُلُهَا بِسَيْفِ الْمَجَاهِدَةِ، وَ يُسَلِّطُ عَلَيْهَا الْجُوعَ وَ
الْعَطَشَ وَ السَّهْمَ، وَ يُخَالِفُهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللهِ
تَعَالَى، وَ يَخَافُ مِنْهَا^(١٣١) الطَّاعَةَ أَيْضًا، وَ يَذْمُهَا^(١٣٢) عَلَى
جَمِيعِ أَعْمَالِهَا، وَلَا يَفْعَلُ عَنْ تَأْدِيبِهَا^(١٣٣) وَ رِيَاضَتِهَا إِلَى
الْمَوْتِ، وَ يَجْعَلُ الْعَقْلَ عِقَالَهَا وَ الشَّرْعَ سِجْنَهَا وَ الْعَادَةَ
سَجَانَهَا وَ ذَكَرَ الْمَوْتِ طَعَامَهَا وَ شَرَابَهَا وَ بَعْدَ الْإِحْتِيَاطِ التَّمَامِ

البالغ في أمرها، يَتَضَرَّعُ هذا الْعَبْدُ الْمِسْكِينُ إِلَى خَالِقِهَا وَ مُوَجِّدِهَا وَ مُثَبِّتِهَا^(١٣٢)، وَ يَسْتَعِينُ إِلَيْهِ مِنْ كَيْدِهَا وَ سُوءِ عَادَاتِهَا وَ غَلَبَتِهَا عَلَى عَقْلِهِ، وَ يَطْلُبُ^(١٣٥) مِنْهُ تَعَالَى الْأَمَانَ مِنْ شَرِّهَا وَ أَمَانِيَّتِهَا، وَ إِنَّ مَثَلَ النَّفْسِ وَ الْعَقْلِ مَثَلُ شَخْصَيْنِ عَدُوَّيْنِ قَاصِدَيْنِ قَدِيمِي الْعَدَاوَةِ وَ الْخُصُومَةِ، وَ يَبِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفَ مُجَرَّدٍ مَتَرَقَّبٍ لِقَتْلِ^(١٣٦) صَاحِبِهِ، وَ لَا يَقْطَعُ النَّظَرَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا غَفَلَ عَنْهُ يَقْتُلُهُ، وَ كُلُّ مَنْ غَلَبَ، سَلَبَ، وَ مَنْ كَانَ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ وَ يَقْتُلُهَا بِالظُّلْمِ نَحَا مِنْ شَرِّهَا وَ آمِنَ مِنْ مَكَائِدِهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَإِنَّهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ»، وَ الظُّلْمُ عَلَيْهَا أَنْ يَمْتَعَهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْفَاسِدَةِ وَ اللَّذَاتِ الْفَانِيَةِ وَ الْأَمَانِيِّ الْبَاطِلَةِ وَ الْأَمَالِ الْكَاذِبَةِ وَ غُرُورِ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الشَّرَفِ وَ الْمَالِ، وَ يَجْرِئُهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ^(١٣٧) طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ عَلَى مُتَابَعَةِ الشَّرْعِ^(١٣٨) إِنْقِيَادًا أَوْ اضْطِرَارًّا، وَ يُحَرِّضُهَا^(١٣٩) عَلَى حُبِّ الْآخِرَةِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَ يَخَافُ مِنْ كَيْدِهَا وَ مَكْرِهَا وَ رُغُونَاتِهَا^(١٤٠) فِي الْعِبَادَةِ وَ الزُّهْدِ؛ فَإِنَّ خِدَاعَهَا^(١٤١) وَ فَسَادَهَا فِي الطَّاعَةِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُعْصِيَةِ، وَ إِنَّ لَهَا فِي الطَّاعَاتِ شُرْبًا وَ عَيْشًا أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ رُكُوبِ^(١٤٢) الْمَعَاصِي، مِثْلَ تَرْكِ^(١٤٣) الطَّاعَةِ وَ رُؤْيَةِ الْعِبَادَةِ وَ قِيَمَةِ الْعَمَلِ وَ الرِّيَاءِ وَ الْمِرَاءِ^(١٤٤) وَ التَّفَاقِي وَ حُبِّ إِقْبَالِ الْخَلْقِ وَ تَقْيِيلِ الْيَدِ وَ الزِّيَارَةِ^(١٤٥) وَ حُسْنِ الصَّبْرِ وَ تَنَاءِ الْخَلْقِ وَ رَغْبَةِ الْمُلُوكِ وَ تَرَدُّدِ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا وَ حُضُورِ السَّمَاعِ وَ تَخْرِيقِ الْخَرْقِ وَ التَّصْنَعِ^(١٤٦) وَ إِظْهَارِ الصُّومِ وَ الصَّلَاةِ وَ قِلَّةِ^(١٤٧) الْأَكْلِ لِرُؤْيَةِ النَّاسِ وَ الْبُكَاءِ الْكَاذِبِ وَ تَحْرِيقِ الشَّفَةِ وَ الْإِسَارَةِ بِالْعَيْنِ وَ التَّخَشُّعِ بِإِلَاحْشُوعِ الْقَلْبِ وَ لُبْسِ الْمُرَقَّعَاتِ وَ رُؤْيَةِ الْمَنَامَاتِ وَ الْمَوَاحَاةِ وَ الْحُكْمِ عَلَى الْمَاضِي وَ الْمُسْتَقْبَلِ وَ الْمُبَالَغَةِ فِي الطَّاعَاتِ^(١٤٨) وَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ رُؤْيَةِ^(١٤٩) الْعَاجِزِينَ وَ التَّوَانِي^(١٥٠) وَ التَّكَاسُلِ فِي الْخَلُوءِ وَ كَثْرَةِ أَصْحَابِ الْإِرَادَةِ وَ أَكْلِ الْأَطْعِمَةِ اللَّذِيذَةِ وَ التَّرَفُّعِ^(١٥١) وَ التَّصَدُّرِ فِي الْمَجَالِسِ وَ

الرَّضَاءِ بِحُضُورِ الْمُرَدِّ^(١٥٢) فِي السَّمَاعِ وَ نِظَارَةِ النَّسْوَانِ. نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْخِصَالَ بِالْحَقِيقَةِ^(١٥٣) شَرٌّ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي (أَعَادَنَّا)^(١٥٤) اللَّهُ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَ رُؤْيَةِ أَعْمَالِنَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(١٥٥) وَ سَلَّمَ -: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، بَصَّرَهُ^(١٥٦) بِغُيُوبِ نَفْسِهِ». اللَّهُمَّ بَصِّرْنَا بِغُيُوبِ أَنْفُسِنَا وَ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَ لَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرَفَةَ عَيْنٍ، وَ تَوَلَّ مِنْ ذَلِكَ، وَ انصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا، فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا آمِنِينَ، وَ لَا تَفْضَحْنَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ أَلْمِيعَادَ^(١٥٧).

فصل

في نصيحة الفقير وإرشاده

إِذَا أَرَادَ الْفَقِيرُ أَنْ يَقْطَعَ^(١٥٨) طَرِيقَ الْآخِرَةِ آمِنًا وَ يَغْبِرُ بِبِحَارِ آفَاتِ الدُّنْيَا سَالِمًا، فَلْيَلْزَمْ^(١٥٩) كُلَّهُ جِدًّا وَ يُشْتَرِطْ^(١٦٠) مَعَ جَمِيعِ ذَلِكَ الْخُلُوصَ^(١٦١)، فَإِنَّهُ أَصْلُ الْعُبُودِيَّةِ وَ مَدَارُ الْحِدْمَةِ وَ الطَّاعَةِ أَكْلُ الْحَلَالِ وَ تَرْكُ الْحَالِ، وَ صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ وَ صِدْقُ الْاجْتِهَادِ، وَ اسْتِعْدَادُ الْمَوْتِ وَ اسْتِدْرَاكُ الْقَوْتِ، وَ النَّظَرُ فِي أَمْرِهِ قَبْلَ حُلُولِ قَبْرِهِ، وَ حِفْظُ اللِّسَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ^(١٦٢)، وَ الْإِسْتِعَالَ بِغُيُوبِهِ^(١٦٣) عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ، وَ مَوْعِظَةُ نَفْسِهِ قَبْلَ مَوْعِظَةِ إِخْوَانِهِ^(١٦٤)، وَ بَغْضُ الدُّنْيَا ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا لِحُبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَرْكُ مَا فِيهَا لِمَنْ فِيهَا، وَ كِتَابُ الْحَالِ، وَ تَرْكُ^(١٦٥) مَا لَا يُفِيدُ^(١٦٦) فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ^(١٦٧)، وَ الدُّعَاءُ لِعَائَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَ كِتَابُ مَصَائِبِهِ وَ إِظْهَارُ مَعَائِبِهِ، وَ تَسْلِيمُ الْأَعْضَاءِ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَ إِزْمَامُهَا بِحِفْظِ^(١٦٨) رَعِيَّتِهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَ النَّظَرُ إِلَى الْخَلْقِ بِعَيْنِ الشَّفَقَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ إِلَى أَرْبَابِ الدُّنْيَا بِالْعِبْرَةِ لَا بِالْإِنْكَارِ وَ الْحَسَدِ، وَ بِذُلِّ النَّصِيحَةِ وَ تَرْكُ الْفَضِيحَةِ، وَ كَظْمُ الْغَيْظِ، وَ تَسْكِينُ الْغَضَبِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَنِ الصَّدِيقِ وَ الْعَدُوِّ (إِلَّا فِي)^(١٦٩) مَحَارِمِ اللَّهِ، وَ

قَطَعَ النَّظَرَ عَنْ عَمَلِهِ، وَالتَّقْوِيضُ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ لَهُ، وَالنَّدَمُ عَلَى إِفْلَاسِهِ كَأَنَّهُ فِي آخِرِ أَنْفَاسِهِ^(١٧٠)، وَتَهْذِيبُ الْأَخْلَاقِ، وَتَبْدِيلُ الْأَفْعَالِ، وَمُدَارَاةُ النَّاسِ، وَالصَّبْرُ عَلَى تَرْكِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَتَرْكُ الْقَدَحِ فِي الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، وَمُخَالَفَةُ الشَّيْطَانِ وَالْهَوَى وَالنَّفْسِ^(١٧١) فِي رِثَّةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالصَّبْرُ^(١٧٢) فِي الشَّدَائِدِ فِي طَرِيقِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِوَاءُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَالْفَرَجِ وَالْعَمِّ، وَتَسْكِينُ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ عِنْدَ الْجُوعِ وَالْعَرَى وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ زُبْدَةُ مَعَانِي الْإِنْسَانِ، وَالاجْتِنَابُ عَنِ الْكِذْبِ، وَجَزْيُ اللِّسَانِ بِالصَّدْقِ وَالصَّوَابِ، وَالْبَقَاءُ^(١٧٣) فِي الْإِسْتِقَامَةِ بِتَكَرُّرِ أَهْوَالِ^(١٧٤) يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالنَّظَرُ الْبَالِغُ فِي الْغِذَاءِ وَالْقَوْتِ، وَالنُّطْقُ بِكَلَامِ الْخَيْرِ^(١٧٥) وَالْإِسْكُوتُ^(١٧٦)، وَتَعَوُّدُ الْقَنَاعَةِ بِمَا رَزَقَ اللَّهُ^(١٧٧)، وَالْقِيَامُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ^(١٧٨)، وَتَعَوُّدُ النَّفْسِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْأَكْلِ، وَتَعَوُّدُ اللِّسَانِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الذِّكْرِ، وَمُحَاسَبَةُ الْعُمُرِ وَالْأَيَّامِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ، وَاخْتِيَارُ الْحُمُولِ، وَتَرْكُ الشَّهْوَةِ، وَالانْقِطَاعُ عَنِ الْخَلَائِقِ، وَالْإِنْفِرَادُ عَنِ الْعَلَائِقِ، وَتَرْكُ التَّنْذِيرِ، وَالرِّضَاءُ بِالتَّقْدِيرِ^(١٨٠) فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ، وَلُزُومُ الْبَيْتِ، وَاخْتِيَارُ الصَّمْتِ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ، وَهَمُّ الْقَوْتِ، وَالتَّعَفُّفُ عَنِ السُّؤَالِ إِلَّا مِنْ^(١٨١) ضَرُورَةٍ حَالِ^(١٨٢)، وَتَرْكُ حُطُوطِ النَّفْسِ، وَاتَّقِيَادُ أَحْكَامِ الشَّرْعِ، وَالظَّنُّ بِجَمِيعِ^(١٨٣) الْخَلَائِقِ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ وَبِنَفْسِهِ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِيهَا^(١٨٤)، وَتَرْكُ حِكَايَاتِ الدُّنْيَا وَأَسْنَائِهَا وَسِيرَةِ مُلُوكِهَا وَعَادَةِ حُرِّهَا^(١٨٥) وَتَمْلُوكِهَا^(١٨٦)، وَحِفْظُ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِهَا، وَمُدَاوَمَةُ الْوُضُوءِ، وَالطَّهَارَةِ فِي التَّوْبِ وَالْبَدَنِ، وَاسْتِمَاعُ كَلَامِ الْمَشَاجِعِ بِالْحُرْمَةِ وَكَلَامِ الْجُهَالِ بِالْعِبرَةِ، وَتَحْقِيقُ النَّفْسِ^(١٨٧) مَعَ تَعْظِيمِ الشَّرْعِ، وَكَفُّ الْإِعْتِرَاضِ عَنِ الْكُلِّ^(١٨٨)، وَتَرْكُ الْإِخْتِلَاطِ بِالْمُتَصَوِّفَةِ إِلَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ، وَمُلَازِمَةُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، وَتَرْكُ

الْحَدِيثِ^(١٨٩)، وَالْإِقْبَالُ عَلَى الطَّاعَةِ بِالنَّشَاطِ، وَالبُكَاءُ عَلَى الذُّنُوبِ، وَمَلَامَةُ النَّفْسِ مِنْ^(١٩٠) كَثْرَةِ الْغُيُوبِ، وَالْإِسْتِغْفَارُ^(١٩١) عَنِ الطَّاعَةِ خَوْفًا لِرَدِّ الْبِضَاعَةِ، وَالرَّجَاءُ مَعَ^(١٩٢) الْعَمَلِ، وَالْخَوْفُ مِنَ الْأَجَلِ، وَالْكِثَانُ يُنْهِي عَنِ الْبُكَاءِ^(١٩٣)، وَالسُّكُوتُ عَمَّنْ يَحْوِي عَلَيْكَ^(١٩٤)، وَتَرْكُ الدُّنْيَا، وَالتَّوَهُدُ فِي الْخَلْقِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَى الْآخِرَةِ، وَحُسْنُ الْخَلْقِ، وَنِسْيَانُ الطَّاعَةِ، وَتَرْكُ الْبَثِّ^(١٩٥) وَالسُّكُوتُ إِلَّا بِحَضْرَةِ الْمَوْلَى، وَحَسْمُ مَادَّةِ الشُّرْكِ بِإِمَاطَةِ^(١٩٦) الْفُضُولِ، وَهَجْرُ الْخَلْقِ، وَصَلَاةُ اللَّيْلِ، وَبُكَاءُ السِّرِّ^(١٩٧)، وَصَوْمُ الدُّنْيَا، وَإِفْطَارُ الْآخِرَةِ. دَعِ نَفْسَكَ فَاتَّهَمِهَا بِمَلَأَةِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ، وَكُنْ جَلِيسًا طَرِيحًا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ، أَيُّهَا الْمُقْصِرُ أَيْنَ الْعَمَلُ، أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي إِلَى كَمِّ هَذَا الْأَمَلِ، أَيْنَ الْأَمَلُ، أَيْنَ الرَّجِيلُ وَأَيْنَ الرِّزَادُ^(١٩٩)؟ أَيْنَ أَهْبَةُ السَّبِيلِ؟ هَذَا كَلَامٌ مُفِيدٌ مُخْتَصَرٌ عَلَيْكَ بِحِفْظِ اللِّسَانِ وَغَضِّ الْبَصَرِ.

فصل (٢٠١)

وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ. لَوْ أَتَى آتٍ مِنْ رَبِّي تَعَالَى وَتَقَدَّسَ - يَقُولُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ مِنْ رَبِّكَ بَيْنَ أَنْ تَعِيشَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَتَمْلِكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَأَجْمَعِهَا^(٢٠٢) بِلَا مُنَازَعَةٍ أَحَدٍ وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ، أَوْ تَمُوتَ السَّاعَةَ وَتَدْخُلَ النَّارَ وَتُبْعَثَ فِي زُمْرَةِ الْفُقَرَاءِ، وَعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ لَا أَرْغَبُ فِي نَعِيمِ الدُّنْيَا وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَاخْتَارَ الْمَوْتَ وَدُخُولَ النَّارِ، وَالْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغَارِ لِمَا وَجَدْتُ فِي^(٢٠٣) الْفَقْرِ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَطِيبِ الْوَقْتِ وَصَفَاءِ الْحَالِ وَفَرَاغِ الْقَلْبِ وَرَاحَةِ الْبَدَنِ وَسَلَامَةِ النَّفْسِ وَكَثْرَةِ الْمُنَاجَاةِ بِاللَّيْلِ مَعَ مَوْلَايَ وَعِزَّةِ نَفْسِي عِنْدَ أَكْلِ^(٢٠٤) الْكَسْرَاتِ الْيَابِسَاتِ وَذُلِّي لِلَّهِ تَعَالَى عِنْدَ لُبْسِ الْمَرْقَعَاتِ وَصَفْوَةِ عَيْشِي فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. يَا إِخْوَانِي الْفُقَرَاءُ! الْمَوْتُ مَوْتُكُمْ وَالْحَيَاةُ حَيَاتُكُمْ وَالْدُّنْيَا دُنْيَاكُمْ

وَالْآخِرَةُ آخِرُتُكُمْ وَالْعَيْشُ عَيْشُكُمْ؛ رَافِقُوا^(٢٠٦) الْفَقْرَ، وَ تَوَسَّدُوا^(٢٠٧) الرُّكْبَةَ إِذَا نِمْتُمْ، وَ اشْكُرُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ إِسَاءَ تَعْبُدُونَ، وَ اصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ الْجَسِيمَةِ وَ الْمُوهِبَةِ الْعَظِيمَةِ، وَ اجْعَلُوا التَّكْبِيرَاتِ^(٢٠٨) الْأَرْبَعَ عَلَى جَمِيعِهِمْ؛ فَإِنَّ^(٢٠٩) بَيْنَ بَيَاضِ النَّهَارِ وَ سَوَادِ اللَّيْلِ أُمُورًا عَجَائِبَ وَ شُرُورًا وَ نَوَائِبَ، فَكُمْ مِنْ فَاسِقٍ تَائِبٍ وَكُمْ مِنْ زَاهِدٍ خَائِبٍ وَكُمْ مِنْ حَاضِرٍ غَائِبٍ؛ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْتَمِعُوا وَ أَطِيعُوا وَ اعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَالَكُمْ مَالَكُمْ، فَاقْطَعُوا آمَالَكُمْ، وَ انْتَظِرُوا أَجَالَكُمْ، وَ أَنْظِرُوا^(٢١٠) مَاذَا كَسِبْتُمْ لِعَدِّكُمْ، فَإِنَّ غَدًا لِلنَّاطِرِينَ قَرِيبٌ.

فصل^(٢١١)

في صفة الدنيا و حقيقتها

الدُّنْيَا مَوْضِعُ الْفِكْرَةِ وَ مَنَزِلُ الْعِبْرَةِ وَ مَقَامُ الْعَثْرَةِ وَ بِنَاءُ الْحَسْرَةِ؛ هِيَ مَرْعَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْقُ الْكَافِرِينَ^(٢١٢) وَ مَنَجَرُ الْمُرِيدِينَ وَ مَطِيَّةُ الْقَاصِدِينَ وَ قَنْطَرَةُ السَّالِكِينَ وَ مَعْشُوقُ الْمَغْرُورِينَ وَ مَحْمَرُ الصَّدِيقِينَ^(٢١٣) وَ مَرْبَلَةُ الْعَارِفِينَ وَ مَمْلَكَةُ الشَّيَاطِينِ، عَجُورَةٌ بِكَرَّةٍ. يَا أَصْحَابَ الْفِطَنِ^(٢١٤) وَ الْفِكْرَةِ، هِيَ^(٢١٥) مَكَارَةُ غَدَارَةٍ^(٢١٦) غَرَارَةُ طَرَارَةٍ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؛ لَهَا صَدِيقٌ وَ خَلِيلٌ، وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهَا مَالِكٌ وَ قَتِيلٌ؛ بَحْرُهَا عَمِيقٌ وَ رَاكِبُهَا غَرِيقٌ، مُحِبُّهَا مَخْذُولٌ^(٢١٧) وَ أَمِيرُهَا مَغْزُولٌ وَ صَدِيقُهَا مَقْتُولٌ؛ زَاهِدُهَا فَارِعٌ وَ رَاغِبُهَا مَشْغُولٌ^(٢١٨)، وَ شُرُورُهَا هَمٌّ وَ تَوْبَاتُهَا سُمْ وَ سَاحِلُهَا يَمٌّ؛ وَ شِفَاؤُهَا دَاءٌ وَ صِحَّتُهَا^(٢١٩) بَلَاءٌ وَ مَحَبَّتُهَا عَنَاءٌ. فَانْهَافُهَا لِلنَّوَائِبِ وَ الرَّزَايَا، مَخْلُوقَةُ عَذْوَةٍ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ؛ شَرَابُهَا سَرَابٌ وَ مَعْمُورُهَا خَرَابٌ وَ حَاصِلُهَا تُرَابٌ؛ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عَذَابٌ^(٢٢٠)، وَ طَرِيقُ اللَّهِ الَّتِي سَلَكَهَا الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْلِيَاءُ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ وَ أَبْيَنُ مِنَ

النَّهَارِ؛ وَ لَهَا عَلَامَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَ آيَاتٌ؛ مَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ، وَ مَنْ سَلَكَهَا اهْتَدَى، وَ لَكِنَّهَا كَثِيرَةُ الْمَوَانِعِ وَ الْمَقَاطِعِ وَ الْمَهَالِكِ؛ وَ فِيهَا جِبَالٌ رَاسِخَاتٌ وَ بَحَارٌ زَاجِرَاتٌ وَ قِطَاعٌ زَاجِرَاتٌ؛ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ تَتْنُنُ كَمِينٌ^(٢٢١)، وَ فَوْقَ كُلِّ مَدَرٍ أَسَدٌ عَرِينٌ^(٢٢٢). هَذَا نَعْمَتُهَا لِلنَّاطِرِينَ مِنَ الْبَعِيدِ، وَ أَمَّا مِنَ الْقَرِيبِ فَكَسْرَابٌ يَقْبَعَةٌ يَحْسِبُهُ^(٢٢٣) الظَّمَانُ مَاءً، وَ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الصَّدِيقُونَ وَ الْخَائِفُونَ التَّارِكُونَ التَّائِبُونَ الرَّاغِبُونَ السَّائِقُونَ بِقُلُوبٍ عَامِرَةٍ سَمَوِيَّةٍ وَ أَبْدَانٍ خَرِيَّةٍ أَرْضِيَّةٍ، وَ اعْلَمُوا أَنَّهَا السَّائِرُ فِي طَرِيقِ اللَّهِ^(٢٢٤)، أَنَّ الْخَلْقَ لَا تَصِحُّ إِلَّا لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ أَوْ مُرِيدِ صَادِقٍ مُجَرِّدٍ رُوحَانِيٍّ، حَامِي^(٢٢٥) الْقَلْبَ عَنْ جَمِيعِ الْإِرَادَاتِ وَ الْمُرَادَاتِ تَارِكِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، عَاشِقٍ لِلْمَوْتِ، عَدُوٍّ لِلدُّنْيَا وَ أَهْلِهَا كَرِيمٍ بِمَا لَهُ عَفِيفٍ بِمَا لَيْسَ لَهُ، ذِي قَلْبٍ حَيٍّ وَ نَفْسٍ مَيِّتٍ وَ عَقْلٍ صَحِيحٍ وَ هَوًى مُسْتَقِيمٍ^(٢٢٦)، قَلِيلُ الْأَكْلِ، كَثِيرُ الذِّكْرِ، وَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَالِكِ الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ يَتَمَسَّكُ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ، وَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْبَاقِي وَ مَاسِيَاهُ مَيِّتٌ^(٢٢٧)، وَ أَنْشَدْتُ لِنَفْسِي وَ وَصَفَ حَالِي وَ زُبْدَةَ مَقَالِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

نَصَحْتُكُمْ^(٢٢٨) يَا إِخْوَانِي كُلَّكُمْ

لَا تَنْظُرُوا فِي زِيِّ تَلِيْسِي

وَلَا تَقُولُوا إِنَّهُ^(٢٢٩) زَاهِدٌ

لَا تَسْمَعُوا قَوْلِي وَ تَذَلِّسِي

كَيْسِي وَ كَاسِي مُلِثْتُ مِنْ وَرِي^(٢٣٠)

لَا تَقْبَلُوا^(٢٣١) كَاسِي وَ لَا كَيْسِي^(٢٣٢)

أَمَّا سَمِعْتُمْ أَنِّي رَاهِبٌ^(٢٣٣)

تَحْتَ الْعِبَادِ الْعِثْلُ قِسِي

غَرِسِي جَهْلٌ وَرُدُّهَا ذُلٌّ

لَا تَقْرَبُوا وَرْدِي وَ تَغْرِيسِي

مَدَرَسَتِي قَلْبِي وَذَا^(٢٣٢) مَعْبَدِي

تَكَرَّرُ دِينِي عِلْمُ تَقْدِيرِي

نَفْسِي إِبْلِيسُ فَجَرَّبْتُهَا

تَعَوَّدُوا مِنْ شَرِّ إِبْلِيسِ

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ^(٢٣٥) الْمُؤَسَّوْمَةُ بِمِيزَانِ الْعَمَلِ لِلشَّيْخِ الْكَامِلِ

نَجْمِ الدِّينِ الْكُبْرَى - قُدَّسَ سِرُّهُ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَ

ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. تَمَّتْ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقِهِ فِي عَصْرِ يَوْمِ

الْجُمُعَةِ غُرَّةِ شَهْرِ رَجَبِ الْمُرَجَّبِ سَنَةِ ١١٢٤ الرَّابِعِ

وَالْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى هَاجِرِهَا

أَلْفُ نَحِيَّةٍ وَتَنَاءٍ وَسَلَامٍ فِي قَرْيَةِ قَصْرٍ مِنْ قُرَى مَدِينَةِ الْمُؤْمِنِينَ

كَاشَانَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ،

وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُعْصُومِينَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ

الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا. عَلَى يَدِ أَقْلٍ الْأَقْلَيْنِ إِنْ حَاجِي

أَبُو الْحَسَنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ.

المصادر والهوامش

١ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - ابن عماد الحنبلي،

طبع دار احياء التراث العربي، ج ٥، ص ٧٩.

٢ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة، ج ٢، مدخل احمد بن

عمر.

٣ - تاريخ ادبيات در ايران - ذبيح الله صفا، ج ٢، ص ١٠١٣.

٤ - الاعلام - خير الدين الزركلي، مدخل احمد بن عمر.

٥ - شذرات الذهب، ج ٥، ص ٧٩.

٦ - نفس المصدر.

٧ - معجم المؤلفين، الاعلام للزركلي.

٨ - تاريخ ادبيات در ايران، ج ٢، ص ١٠١٤.

٩ - نفس المصدر.

١٠ - الاعلام، معجم المؤلفين، شذرات الذهب.

١١ - تاريخ مغول - عباس اقبال، ج ١، ص ٤٢.

١٢ - استهل الطبع على الحجر هكذا: منهاج السالكين وبه بسم

الله الرحمن الرحيم نستعين.

١٣ - ح: منشئ.

١٤ - ح: الانفصال.

١٥ - ح: المقدس.

١٦ - ح: شبيه.

١٧ - ح: واشهد أن محمدا عبده ورسوله نبينا صادقا في المقال

ورسولا محمودا في الفعال مرضيا في الخصال - صلى الله عليه وآله

واصحابه - خير صحب وآل.

١٨ - ح: - اما.

١٩ - ح: من نعمة الفقر.

٢٠ - ح: حصي.

٢١ - ح: صحبت الرجال.

٢٢ - ح: وما رأيت شيئا أبعد.

٢٣ - ح: وما رأيت شيئا احسن.

٢٤ - ح: ورأيت خيرا الدنيا والآخرة في الصناعة ورأيت

شر الدنيا والآخرة في المطمع ورأيت اقصر الناس عمرا من ضيع

بلعل وعسى وسوف.

٢٥ - ح: موت الاحمر.

٢٦ - ح: وما ريت.

٢٧ - ح: - وما رأيت صاحب المال الا مسكينا.

٢٨ - ح: اخوان الصدق والفتوة ورأيت اكثر الاشياء اخوان

السوء والنفاق.

٢٩ - ح: ورأيت الذل والهوان في خدمة المخلوقين ورأيت العز

والمجد في خدمة الخالق.

٣٠ - ح: اقصى.

٣١ - ح: للفقراء.

٣٢ - ح: جاهلا قط.

٣٣ - ح: وما رأيت شيئا.

٣٤ - ح: يبحث.

٣٥ - ح: عن المعاصي والشهوات.

٣٦ - ح: سنة.

٣٧ - ح: النعم.

٣٨ - ح: في.

٣٩ - ح: - فما رأيت فيهم شرا مني.

٤٠ - ح: - ترك الحال.

رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبري

- ٤١- ح: سلطنة.
٤٢- ح: الانسان.
٤٣- ح: العبارات.
٤٤- ح: الياس عن الناس.
٤٥- ح: ذكر الله تعالى.
٤٦- جاء في ح بعد الراحة: فما وجدت الا في ترك الدنيا ورفضها.
٤٧- ح: بالله تعالى.
٤٨- جاء في ح بعد الا: في الاعتزال عن الناس وطلبت مخالفة الشيطان فما وجدت الا في مخالفة لنفس و عداوتها.
٤٩- ح: بالله تعالى.
٥٠- ح: القوة.
٥١- ح: ذبابة.
٥٢- ح: خلق آدم.
٥٣- ح: البلغاء.
٥٤- ح: متحيرين و الهين + الالهيين.
٥٥- ح: رب العالمين.
٥٦- ح: الاستقراء و الاستوار.
٥٧- ح: كاسي.
٥٨- ح: الخني للاصوات.
٥٩- ح: في الارض.
٦٠- ح: و الخلود للكافرين و خلود الجنة للمؤمنين.
٦١- ح: بالعدل.
٦٢- ح: الظالم.
٦٣- في ح: من ان عيسى الى سبحانه و تعالى، لم يأت أبداً.
٦٤- ح: من قام الى يملكون جاء هكذا: و قيام جميع الخلائق به و كلهم محجوبون عن ستر قضائه و قدرة.
٦٥- في ح: من كل الى من دخل، لم يأت أبداً.
٦٦- في ح: لم يذكر بعد «فبعده» الى نهاية الاشعار أبداً و جاء هكذا: المنهج الاول في تعب الفقير السالك في طريق التصوف. سألتني وفقك الله عن حلية الفقير الصادق اجعل يا اخي زادك. غير أن ضمير الخطاب ذكر في نسختنا الخطية بلفظ الغائب.
٦٧- ح: ركبته.
٦٨- ح: مراقبك.
٦٩- ح: + اربابها.
٧٠- ح: صلاحك الوضوء.
٧١- ح: + الاستعداد للموت.
٧٢- ح: حديثك.
٧٣- ح: المسلمين.
٧٤- ح: + تعالى.
٧٥- ح: هواك.
٧٦- ح: - هو.
٧٧- ح: + بحمد الله تعالى.
٧٨- ح: - صرت حبيب الله + انشاء الله تعالى + المنهج الثاني في علامة...
٧٩- ح: + تعالى.
٨٠- ح: - تعالى + و تقدس ذاته و هي.
٨١- ح: عن.
٨٢- ح: القالب.
٨٣- ح: هذا.
٨٤- ح: + الضعيف.
٨٥- ح: + تبارك و تعالى + المنهج الثالث في حقيقة دخول الفقير في الخلوة و آدابها حاصله ان يكون العبد...
٨٦- ح: و ليظهر ظاهره من اوساخ الذنوب.
٨٧- ح: مشغلا.
٨٨- ح: + تعالى.
٨٩- ح: + باكيا.
٩٠- ح: - دخوله + قبل ان يدخل الخلوة.
٩١- ح: - تعالى.
٩٢- ح: له.
٩٣- ح: مشفق.
٩٤- ح: مر: و تعجيل و سلطان و همه و احكام نفسه.
٩٥- ح: وجهه.
٩٦- ح: ادانه.
٩٧- ح: السنن.
٩٨- في ح: من و ركعتي الى تجديد الوضوء، لم يأت أبداً.
٩٩- ح: شيئا.
١٠٠- ح: يفتي.
١٠١- ح: + تعالى.
١٠٢- ح: - طاقته.
١٠٣- ح: صمته.
١٠٤- ح: ذكر الله.
١٠٥- ح: السلطان الجابر.
١٠٦- ح: السنة.

رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبري

- ١٠٧- ح: + تعالى.
- ١٠٨- ح: - ولا يدخل الخلوة الا سليم العقيدة + ولا بد ان يكون.
- ١٠٩- ح: - سيما لاصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محبا لاهل بيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - معترفا بفضيلتهم على جميع الخلائق بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله -
- ١١٠- ح: - يغير هذا.
- ١١١- ح: - منافقا و فاسقا.
- ١١٢- ح: + كان.
- ١١٣- ح: - زنديقا.
- ١١٤- ح: + تعالى.
- ١١٥- ح: - فصل في معرفة النفس و عيوبها + المنهج الرابع في معرفة النفس و ابتاعها و لا يعرفها احد بالحقيقة ابداً.
- ١١٦- ح: - و هو يدعوها.
- ١١٧- ح: - في الاكل.
- ١١٨- ح: - النمر.
- ١١٩- ح: - و في الامن.
- ١٢٠- ح: - تعالى.
- ١٢١- ح: - و اليم عذابه.
- ١٢٢- ح: - زهرتها.
- ١٢٣- ح: - رنود.
- ١٢٤- ح: - محبة انساء.
- ١٢٥- ح: - العشاق.
- ١٢٦- ح: - اعانة.
- ١٢٧- ح: - مر: بيد واحد.
- ١٢٨- ح: - شرط.
- ١٢٩- ح: - ابصره.
- ١٣٠- ح: - التقوى.
- ١٣١- ح: - في.
- ١٣٢- ح: - يذم.
- ١٣٣- ح: - عن.
- ١٣٤- ح: - منشأها.
- ١٣٥- ح: - الله.
- ١٣٦- ح: - لغفلة.
- ١٣٧- ح: + تعالى.
- ١٣٨- ح: + السنة.
- ١٣٩- ح: - تحرضها.
- ١٤٠- ح: - رعوتها.
- ١٤١- ح: + غرورها.
- ١٤٢- ح: - ارتكاب.
- ١٤٣- ح: - شربين.
- ١٤٤- ح: - المراء.
- ١٤٥- ح: - الزيارة. ح: + التبرك و الزيادة.
- ١٤٦- ح: - الصنع.
- ١٤٧- ح: - مر: قل.
- ١٤٨- ح: - الطاعة.
- ١٤٩- ح: + الناس.
- ١٥٠- ح: - التوابين.
- ١٥١- ح: - الترفع.
- ١٥٢- ح: - المردان.
- ١٥٣- ح: - على الحقيقة.
- ١٥٤- ح: - مر: اعاذ.
- ١٥٥- ح: + آله.
- ١٥٦- ح: - ابصره.
- ١٥٧- ح: - المنهج الخامس.
- ١٥٨- ح: - يقع على.
- ١٥٩- ح: + هذا.
- ١٦٠- ح: - مر: شرط.
- ١٦١- ح: - مر: الخلوص.
- ١٦٢- ح: + و غير.
- ١٦٣- ح: - عيوب.
- ١٦٤- ح: - غيره.
- ١٦٥- ح: + و ترك المقال.
- ١٦٦- ح: - لا يعنيه.
- ١٦٧- ح: - الاحوال.
- ١٦٨- ح: - يحفظ رغبتها.
- ١٦٩- ح: - مر: الى.
- ١٧٠- ح: - كانه في آخر أنفاسه.
- ١٧١- ح: - مخالفة النفس و الشيطان في الهواء.
- ١٧٢- ح: - على.
- ١٧٣- ح: - عند الجوع في البرّ و البحر و البرد و الحر.
- ١٧٤- ح: - التقى.
- ١٧٥- ح: - احوال.
- ١٧٦- ح: - بالجزم.

رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبري

- ١٧٧ - ح: - الآ.
- ١٧٨ - ح: - + تعالى.
- ١٧٩ - ح: + تعالى.
- ١٨٠ - ح: و صلوة الاستخارة.
- ١٨١ - ح: مع.
- ١٨٢ - ح: الحال.
- ١٨٣ - ح: جميع.
- ١٨٤ - ح: فيها.
- ١٨٥ - ح: جودها.
- ١٨٦ - ح: مملكتها.
- ١٨٧ - ح: - مع.
- ١٨٨ - ح: - كف الاعتراض عن الكل.
- ١٨٩ - ح: و ترك حديث الدنيا.
- ١٩٠ - ح: على.
- ١٩١ - ح: استغناء.
- ١٩٢ - ح: على.
- ١٩٣ - ح: فيمن يهدي الله.
- ١٩٤ - ح: عليه.
- ١٩٥ - ح: التبتش.
- ١٩٦ - ح: احاطة.
- ١٩٧ - ح: ليسده.
- ١٩٨ - مر: أن.
- ١٩٩ و ٢٠٠ - ح: انت من.
- ٢٠١ - ح: المنهج السادس في تفضيل الفقر على ماسوى.
- ٢٠٢ - ح: + تعالى.
- ٢٠٣ - ح: جميعها.
- ٢٠٤ - ح: - في الفقر.
- ٢٠٥ - ح: و غيرها مما يحصل للنفس عند الكسرات الياسات.
- ٢٠٦ - ح: عانقوا.
- ٢٠٧ - ح: تسودوا.
- ٢٠٨ - مر: التكبير.
- ٢٠٩ - ح: انما.
- ٢١٠ - ح: - ذا.
- ٢١١ - ح: المنهج السابع.
- ٢١٢ - ح: للطالبين.
- ٢١٣ - ح: الصادقين.
- ٢١٤ - ح: الفطنة.
- ٢١٥ - ح: - هي.
- ٢١٦ - ح: + فرارة.
- ٢١٧ - ح: مشغول.
- ٢١٨ - ح: مخذول.
- ٢١٩ - ح: صحبتها.
- ٢٢٠ - ح: المنهج الثامن في صفة طريق الله تعالى: اعلم انها، و ح: - و طريق الله التي سلكها الانبياء و الاولياء - عليهم السلام -.
- ٢٢١ - ح: - كمين.
- ٢٢٢ - ح: + و.
- ٢٢٣ - ح: يحسبها.
- ٢٢٤ - ح: + تعالى.
- ٢٢٥ - ح: جافي.
- ٢٢٦ - ح: سقيم.
- ٢٢٧ - ح: و قال الشيخ المؤلف لهذا الكتاب انشدت في وصف حال النفس و زبدة مقامي.
- ٢٢٨ - مر: نصيحتكم.
- ٢٢٩ - ح: لو.
- ٢٣٠ - مر: ملأ اوزارى.
- ٢٣١ - مر: لا تقربوا.
- ٢٣٢ - ح: ذاهب.
- ٢٣٣ - ح: عرسي.
- ٢٣٤ - مر: و ادبي.
- ٢٣٥ - ح: الرسالة الشريفة المسماة بمنهاج السالكين و معراج الطالبين في علم السير و السلوك و تصفية القلب و آداب العبيد و الملوك لشيخ الشيوخ و مقتدى اهل الذوق و الوجدان و السلوك، الشيخ نجم الدين الكبرى - رحمة الله و رضوانه عليه - في سنة ١٣٠٣ در كار خانة عاليشان رفيع مكان عليقل خان قاجار سمت الطباع پذيرفت.